على تلك منها ما روي انه نزل من اللوح المحفوظ منجما على حسب الوقايع وغيرها
ولرفعتها وتقدمها على الارض في اكثر الروايات وقيل الارض افضل
لانها منشا النوع الانساني وخلق الانبياء منها ودفنهم فيها وهم افضل
من الملايكة والاشرف انما يكون باشرف المحال وحكى بعضهم هذا عن الاكثر
ونسب النووي الاول للجمهور والله اعلم وفي الشجرة المفرعة في المسايل
المتنوعة للشيخ ابي عبد الله العمري سبط المرصفي السما افضل من الارض
الا بقعة في الارض ضمت اعضاء النبي صلى الله عليه وسلم فهي افضل
منها حتى من العرش والكرسي لان السما بها العرش والكرسي والجنة
واللوح والقلم والبيت المعمور ومنازل الملايكة المكرمين المعصومين
الذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون ومنها يتنزل
امر ربنا واسري بالنبي صلى الله عليه وسلم اليها واجتمع فيها بابراهيم
وموسى وهرون وعيسى وادريس وغيرهم من الانبياء صلى الله عليه وسلم
عليهم اجمعين واوحى اليه فيما اوحى ودنا من ربه فتدلى فكان قاب
قوسين او ادنى وفرضت عليه الصلاة خمسين صلاة في كل يوم وليلة
وتداركه الله ثم بلطف المنة على امته بواسطة موسى عليه السلام
حتى صارت خمسا وفي الاجر خمسين وجاء في الحديث الشريف ينزل ربنا في كل
يوم وليلة الى سما الدنيا اي امره فيقول الا من تايب فاتوب عليه الا من
مستغفر فاغفر له الا كذا الا كذا حتى يطلع الفجر انتهى ونزههم اي باعدهم
عن المعاصي والدناآت جمع دناءة والدني الحقير الخسيس الساقط الضعيف
وقدسهم اي نزهتهم وبعدتهم وطهرتهم عن النقايص جمع نقيصة وهي
الخصلة الدنية الذميمة شرعا او طبعا او الضعيفة والآفات جمع آفة وهي
العاهة فصل الفاء للسببية عليهم صلاة دايمة تزيدهم بها اهلا
وتجعلنا لاستغفارهم يتعلق باهلا بها اي بسببها يتعلق بتجعلنا اي
وتجعلنا بها اهلا لاستغفارهم اي متاهلين له بان تكسبنا بركتها
ما نكون به اهلا لاستغفارهم لانهم انما يستغفرون للمومنين التايبين المتبعين
للسبيل لقوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم
ويومنون به ويستغفرون للذين امنوا الايه اللهم صل على جميع انبيايك
ورسلك الذين شرحت اي فسحت ووسعت صدورهم اي قلوبهم والصدور
محله جمع صدر وهو ما حوى القلب سمي به القلب هنا مجازا وتعبيرا عن
الشي بمحله لازمه وهو هنا من مقابلة الجمع بالجمع كركب القوم دوابهم
ولبسوا ثيابهم وقد تقدم نظيره في قوله عدد كل شعرة في ابدانهم وفي
وجوههم وعلى روسهم في موضعين وشرح الصدر استعارة اذ الشرح
التوسعة والبسط في الاجسام واذا كان الجرم مشروحا موسعا كان معدا
لما يحل فيه فشبه توطية القلب وتنويره واعداده للقبول بالشرح والتوسع
وشبه قبوله وتحصيله للايمان والهدى والنبوة والحكمة بالحلول

فالجرم

في الجرم المشروح واودعتهم اي استحفظتهم حكمك اي نبوتك ووحيك
وطوقتهم نبوتك وفي نسخة بنبوتك بالبا اي جعلتها لهم كالطوق
الذي يحلى به العنق او المعنى قلدتهم والزمتهم اياها من غير اختيار منهم
ولا بعمل ولا اكتساب اشارة الى ان النبوة ليست بمكتسبة ولا
تنال بالسعي ولا بالطلب بل هي موهبة ربانية ومحض اصطناع
واختصاص لمن هياه الله لذلك وارتضاه من عباده وفيه
انهم في تطوق ما طوقوا من ذلك بحيث لو قدر طلب انفكاكهم
منه ما اقالتهم ما اعطوا ذلك لمحبوبيتهم ولطف منزلتهم وعلو
مكانتهم وهذا كما قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه
قوي علي الشهود مرة فسالته ان يستر ذلك عني فقيل لي لو سالته بما
ساله موسى كليمه وعيسى روحه ومحمد صفيه لم يفعل ذلك ولكن سله ان
يقويك فسالته فقواني وانزلت عليهم كتبك جمع كتاب بمعنى مكتوب
لانه بصدد ان يكتب اولانه كلام مجموع والكتب الجمع او ما سمي بذلك
الا بعد كتبه اولانه مكتوب في اللوح المحفوظ وفي حديث ابي ذر رضي الله
عنه ان عدد الكتب المنزلة على انبياء الله عليهم الصلاة والسلام
ماية كتاب واربعة كتب انزل على شيث خمسون صحيفة وعلى ادريس
ثلاثون وعلى ابراهيم عشر وعلى موسى قبل التوراة عشر وانزل
التوراة والانجيل والزبور والفرقان وتقدم ان المعلوم للنزول
بالوحي على الانبياء عليهم السلام من الملايكة هو جبريل عليه السلام
وهديت بهم خلقك المكلفين اي بينت لهم بهم طريق الهدى ووفقت
من وفقته منهم لسلوكها ودعوا الى توحيدك وشوقوا الى وعدك
من الجنة وما فيها بذكره ووصفه وصدق وعد الله به وخوفوا من
وعيدك من النار وعذابها ونكالها بذكره ووصفه وصدق وعد
الله به وارشدوا الى سبيلك اي طريقك الموصلة اليك التي شرعتها
لهم وامرتهم بالارشاد الى سلوكها والمدعو والمشوق والمخوف والمرشد
هم الخلق حذف ذكرهم اذ لم يتعلق به غرض مع العلم بهم وهم المقام
عليهم الحجة في قوله وقاموا باقامة حجتك اي عبادك واظهارها
وتقريرها وايضاحها لهم والقيام هنا بمعنى المراعاة للشي والحفظ له
والاخذ فيه بالعزم والاجتهاد ودليلك مرادف لما قبله وسلم اللهم
عليهم تسليما وهب لنا بالصلاة عليهم يعني والسلام فهو مندرج
فيها اجرا عظيما اللهم صل على محمد وعلى آل محمد صلاة دايمة
موصولة تودي اي تقضي بها عنا حقه اي ما يجب له علينا العظيم
اي الجليل الجزيل الذي من شانه انا لا نقوم به ولا نستطيع الوفا به
الا ان تقوم به بفضلك اللهم صل على محمد صاحب الحسن والجمال
لفظان بمعنى واحد وهما يعمان الخلق والخلق والفعل الا ان قوله

Copyright ... University